

تمظهر الموروث التاريخي في رواية باب العمود لنردين أبو نبعة

ضياف مسعودة

جامعة عباس لغرور- خنشلة - الجزائر

Massaoudadiaf12@gmail.com

ملخص

تبنّت الرواية العربية منذ ظهورها التراث التاريخي، واتخذت منه مادة حكاية تختزل فيها وتقدمها بطريقة إبداعية، إذ استقطبت العديد من الأعلام الروائية التي جعلت من التاريخ منبعاً تنتهل منه أحداثها، مضيفاً بذلك عنصر التخيل الذي يجعل منها مزيجاً بين الواقع والمتخيل، وتميزها عن الرواية التقليدية، وتأتي العلاقة بين الرواية والتاريخ من طبيعة الفن الروائي الذي ينهض على تصوير الواقع المعيش، حيث اعتمد الكثير من الكتاب على هذه التقنية وقدموا الكثير من الأفكار حول هذه المسألة. تروم هذه الدراسة للبحث عن أشكال توظيف الموروث التاريخي في رواية "باب العمود" لـ "نردين أبو نبعة" متخذة من الأحداث التاريخية والأماكن العرقية مجالاً تسبح فيه الشخصيات المستمدة من الواقع، والتي جسدت في هذه الرواية لإبراز عراقة الموروث التاريخي العربي عامة والفلسطيني على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: الرواية، التراث، التاريخ، نردين أبو نبعة.

The manifestation of the historical legacy in the novel Bab Al-amoud by Nardin

abu nabaa

Abstract

Since its emergence, the Arabic novel has embraced historical heritage, making it a narrative material that presents it in a creative manner. The Arabic novel attracted many novelists that made history the source of its events, adding the element of imagination that makes it a combination of reality and imagination and distinguishing it from the traditional novel. From the nature of fiction which embodies the reality of living as imaginary and art one. Where novelists adopted a lot of technique and provided a lot of ideas on this issue. This study seeks to look for forms of historical

legacy use in Nardin abu nabaa's novel Bab Al-amoud, taking from historical events and ancient places an area where characters from reality swim, which is embodied in this novel to highlight the authenticity of historical heritage in general and the Palestinian in particular.

Keywords: novel, heritage, history, Nardin abu nabaa

مقدمة

تتميز الرواية العربية المعاصرة بخاصية الانفتاح على مختلف الأجناس الأدبية وغير الأدبية نظرا لمرونتها وقدرتها على استيعاب هذه الأجناس، إذ غدت نصا متنشعا يحمل بين طياته مختلف المعارف الإنسانية من فن وفلسفة وتاريخ، هذا الأخير الذي لقي الحظ الأوفر في الكتابة الروائية العربية، ويعود ذلك إلى الزخم المعرفي للموروث التاريخي الذي وجد فيه الروائي ميدانا خصبا للتعبير عن ايدولوجياته تجاه أحداث التاريخ.

وقد ركز الروائيون العرب بخاصة على الأحداث والشخصيات وذلك بغية تفسير مواقفهم وآرائهم من الواقع الذي يعيشون فيه، ساعين في ذلك إلى إبراز دلالات تلك الأحداث وإعطائها بعدا شاملا مما جعلها تتجاوز العصر الذي حدثت فيه وتحقق قدرة التواصل مع العصر الحاضر.

وهذا ما نستشفه في رواية "باب العمود" التي أثرتنا دراستها للكشف عن كيفية استحضار الموروث التاريخي الذي نال الحظ الأوفر في الرواية من أحداث وشخصيات تاريخية وكذا الأماكن العريقة في أرض فلسطين، ولطبيعة الدراسة كان المنهج الأنسب لدراسة هو المنهج التاريخي الذي يسعى للبحث في أعماق التاريخ، وقد حذى بنا هذا الموضوع لطرح تساؤلات محورية مفادها:

ما العلاقة بين الرواية والتاريخ؟

- كيف وظفت الرواية العربية المعاصرة التاريخ داخل متنها الروائي؟ وماهي الآليات المعتمدة في ذلك؟

- ما مدى استلهام الموروث التاريخي في رواية "باب العمود" لنرددين أبو نبعة؟ وهل نجحت في توظيفه وفقا لما تفترضه الرواية المعاصرة؟

العلاقة بين الرواية والموروث التاريخي

المعروف أنّ العلاقة بين الرواية والتاريخ من المسائل المعقدة التي تباينت فيها آراء الكُتّاب والمؤرخين على حد السواء، وهذا راجع إلى الاختلاف بين المادة التاريخية والمادة الأدبية، فالأولى تعتمد على نقل الحقائق بصورة مباشرة إذ لا يمكن تحويرها نظرا لانسامها بالتقريبية والموضوعية، وبهذا لا يمكن تحويرها لأنها تخضع لمنظور مرجعي في حين أن الثانية تعتمد على الخطاب التخيلي الذي يسمح بالقراءة المتعددة النص الواحد.

إن المؤرخ وقيل تدوينه للمادة التاريخية اعتمد على الوثائق التي لا يمكن أن تنقل لنا الخبر كما هو، وبهذا يتقاطع مع الرواية: "فقد أضحى التاريخ نوعا من الرواية فالمؤرخ راو بشكل أو بآخر (قاسم، 2007)" وقد تتقاطع الرواية مع التاريخ في أن كلاهما مشترك في خاصة الواقعية والتخييل، ولكن بنسب متفاوتة فالتاريخ تهيم عليه الواقعية، في حين أن الرواية يغلب عليها عنصر التخييل فالتاريخ: "شأنه شأن الرواية، خطاب سردي، ومهما بالغنا في اسباغ البعد المرجعي فإنه يظل خطابا منجزا في مقام محدد، تتحكم فيه اعتبارات شتى توجهه وتضئ مسالك قراءته، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الرواية، فهي وإن بدت لنا خطابا تخيليا، لا تنقطع صلتها بالمرجع انقطاعا تاما (القاضي، 2008)".

على الرُغم من اختلاف المادة بين الرواية والتاريخ أن كلاهما موجه للعنصر البشري بغية إيصال رسالة معينة بطرق متعددة.

1-آليات توظيف الموروث التاريخي في الرواية العربية المعاصرة

يعتبر التاريخ اللبنة الأساسية التي ينطلق منها المتن الروائي، إذ من غير الممكن أن نزع بأن الرواية تكتب دون تاريخ فقد تفنن الروائيون نقل المادة التاريخية، فإما أن يعيدوا الحادثة التاريخية دونما أي تحوير، وإما أن ينسجها بخيال ابداعي يتسنى من خلاله للقارئ فك الشفرات النصية لمعرفة ما وراء النص، فقد سعت الرواية العربية المعاصرة إلى تبسيط الأحداث التاريخية وجعلها أكثر مرونة للوقوف على المستجدات الوطنية وحتى العالمية بطريقة مغايرة يمتزج فيها الواقع بالتخييل، وذلك للخروج من النمطية المملة التي تميزت بها الرواية التاريخية القديمة للقارئ الأدبي المعاصر يستهدف الروايات المشوقة غير المسترسلة.

يسعى الروائي المعاصر من خلال توظيف المادة التاريخية داخل متنه الروائي إلى استحضار أحداث مضت ورسخت في الأذهان، لتقديم وجهات نظر حول هذه الأحداث أو لمحاولة حلها بطريقة أدبية لأن: "عملية إعادة كتابة التاريخ علميا وأدبيا عملية فكرية وفنية تنشط أو تخفت بناءً على ظروف موضوعية

تتسق وطبيعة العصر الذي تعاد فيه كتابة التاريخ وفق توجهات فكرية خاصة تتلائم مع طبيعة المرحلة (وورد، 1999)، فقد يجنح من خلال توظيفه التاريخ للبحث عن حقائق مغايرة لحقائق الحدث التاريخي دون الخروج عن الفكرة الجوهرية، أو يرسم لنا تاريخ مجتمع ما خلال فترة زمنية معينة معتمدا تقنية التحوير والتخييل التي تميز الرواية بوصفها عملا أدبيا يعتمد على الخيال كخاصية جوهرية.

لقد تجاوزت الرواية العربية المعاصرة نمطية الكتابة التقليدية معتمدة في ذلك تقنية التجريب، الذي يضم العديد من الآليات الشكلية والموضوعية، ومن بين هذه الآليات استلهاهم الموروث بكافة أنواعه بما في ذلك الموروث التاريخي، إذ اعتمدت الرواية العربية المعاصرة على تقنية الزمن والانفتاح على الذاكرة، ليتحول بذلك السرد إلى تاريخ من نوع خاص يتوازي فيه الماضي مع الحاضر إذا: "لايمثل التراث نصا تاريخيا راسخا، ولاهوية واحدة مكتملة، بل سلسلة من الإنقطاعات والاتصالات والهزائم والإنصارات والإنشقات والتقدم والتراجع، مما يعني أن في قلب التراث ما يدعونا إلى التأنى عنه قليلا وترك مسافة لتأويله (وادي، 1996)"

فالرواية باعتمادها على التراث التاريخي تسعى إلى محاورة التاريخ ومساءلته، إذ نجدها ترفضه حيناً وتحاول صياغته أحيانا أخرى: "فالحاضر جله في الماضي، بل إن الحاضر هو نتاج لما مضى (فيصل، 2004)"، إلا أن الروائي المعاصر يكتب التاريخ وفق ما يتمشى وموضوع روايته، فله القدرة على الحذف والإضافة وتحوير المادة التاريخية، إذ تتعامل معها بوصفها جزءا من وعي الشخصيات، وقد يلجأ أيضا إلى نقل المادة التاريخية مثلما هي موجودة في كتب التاريخ: "يرد النص التاريخي أحيانا كما هو في المصادر التاريخية، أي أنه يرد على شكل بنية سردية مستقلة، محصورة بين قوسين صغيرتين وهنا لا بد من قطع السرد الروائي لإدخال النص التاريخي الموظف الذي يأتي غالبا بواسطة الشخصية الروائية التي تستشهد بنصوص المؤرخين في معرض حديثها أو حوارها مع الشخصيات الأخرى (وتار، 2002)"

أما عن توظيف الشخصيات التاريخية في النص الروائي المعاصر، فقد استحضرت الروائي المعاصر هذه الشخصيات معتمدا على سيرتها التاريخية التي جعلته يخلق منها شخصيات روايته: "فلا تستدعي الشخصيات من التراث بكيفية واحدة، فبعضها يستدعي بسماته التراثية الحقيقية، التي عرف بها في التراث وبعضها يستدعي خافيا-سماته التراثية الحقيقية تحت قناع جامد من ملاح المعاصرة (سليمان، 2000) " فهذه الشخصيات تتحرك في أماكن عريقة يعيد الروائي بنائها وترميمها رغم اندثارها أحيانا، ليجعل منها مسرحا للأحداث صانعا، وقد ينقلها كما هي ليبين عراققتها وهذا ما نلمسه في رواية "باب العمود" لـ"نردين أبو نبعة"، التي جعلت روايتها وكأنها وثيقة تاريخية تبرز فيها أصالة الأرض الفلسطينية لتبين لنا أمجاد و بطولات شعبها المجيد الذي كان ولا يزال يناهض من أجل الحرية.

2- تمظهر الموروث التاريخي في رواية باب العمود لنرددين أبو نبعة:

ملخص الرواية

رواية باب العمود للأديبة الفلسطينية نرددين أبو نبعة عبارة عن مجموعة من الرسائل بين الأسير ماهر الهشلمون وزوجته بهية، التي كانت تُراسله داخل السجن لتُخبره عن الأوضاع السائدة في فلسطين، وعن حياة الفدائيين الذين يُناضلون من أجل الحرية

كما أخبرته عن بطش المستدمر الصهيوني داخل أراضي القدس، وقد انتقت الروائية أربعة وعشرون رسالة أعطت لكل واحدة عنوانا مناسباً لها، وللإحاطة بمضمون الرواية سأعرض ملخص كل رسالة بإيجاز حتى يتسنى للقارئ فهم الموضوع:

حانية ورود الدار عندما تعزم بالغياب: استحضرت بهية في هذه الرسالة ذكرى اغتيال المصلين في الحرم الإبراهيمي من قبل باروخ غولدشتاين يوم 25 سباط 1994 ليصيب أكثر من ثلاث مائة وخمسون بين قتيل و جريح.

أريد مترين قبر في القدس: تسترجع بهية الذكريات التي عاشتها مع ماهر في غرفة مهلهلة تُطل على القدس، كما تسترجع حكايات ماهر عن عمه عبد القادر الذي بالرغم من ثرائه إلا أنه كان دائماً يحلم بمترين من القبر في القدس.

يوم العرس: كتبت بهية لماهر لتخبره أنها تتذكر اليوم الأول من العرس وكيف أنها لم تندesh عند رؤيته لا يُظهر فرحاً ولا يستطيع التخلص من قيد السجن حتى وهو خارجه، فماهر ذلك الفتى الصغير الذي تعلم صناعة حجارة المولوتوف أثناء صعوده الجبل رفقة صديقه إذ تم القبض عليهما من قبل الاحتلال الصهيوني الذي مارس عليهما مختلف أشكال التعذيب داخل السجن.

كُتَيْبَةُ أهل الكهف: تتذكر بهية الحياة السعيدة التي عاشتها مع زوجها ماهر في أيامهما الأولى من الزواج. إذ كانا يتجولان داخل شوارع القدس مستحضرة صورة باب العمود الذي يعتبر وجهة الحرم الشريف كما تحدثت أيضاً على ضريبة (الأرنونا) التي يفرضها الكيان الصهيوني بغية إجبارهم على الخروج من أراضيهم.

بكاء الرجولة طُهر: في هذه الرسالة أرادت بهية أن تسترجع ذكريات ذلك الطفل الفلسطيني الذي يبيع الكعك بعد تتكون من الدراسة نتيجة لغلق المحتل لمحل والده، كما أنها رصدت له أوضاع الشعب الفلسطيني الذي يعاني التهميش والدمار والتهجير في أراضيه.

حارة المغاربة: صورت لنا نردين أبو نبيعة حارة المغاربة من خلال الوصف الذي قامت به بهية لهذه الحارة وهي تكتب رسالة إلى ماهر هذه الحارة العريقة التي دمر العدو الصهيوني جميع منشآتها العمرانية بما فيها مسجد البراق الذي دمر ولم يبق له أثر.

الظما القتال بعد الري: تكتب بهية لماهر بحرقه كبيرة عن الحالة التي وصل إليها الفلسطينيون، فالعدو تمادى وتخطى جميع الحواجز منذ اغتصابه للأراضي الفلسطينية عام 1948 كما أنه استولى على فيلا على هارون الرشيد التي بناها الزنغيل حنا بشارات عام 1926.

هدم الدار: في هذه الرسالة تُذكر بهية ماهر كيف تحولت حياته سابقا من الفقر إلى الغنى، فقد أصبح رجلا ثريا يساعد المحتاجين هو وصديقه جابر الذي هدم العدو بيته وهو صغير فقرر أن ينفق أمواله على الأطفال حتى آخر حياته.

إلى رمّ: استحضرت بهية رحلتها إلى مدينة رمّ الأردنية أين سمعا خبر اختطاف ثلاثة جنود صهاينة من قبل فدائيين فلسطينيين، إذ تم القبض عليهم بعد مدة 19 يوما من تنفيذ عملية الاختطاف.

كلمات متقاطعة: هذه الرسالة عبارة عن تفريغ كرب وازاحة هم كتبت فيها بهية كل الذكريات الجميلة التي عاشها ماهر مع عائلته الصغيرة.

ضماد الطيبين: صورت بهية لماهر حالتها وهي تتلقى خبر الحادثة التي تعرض لها بعد خروجهم من المول، حيث كثرت الإشاعات فالبعض قال أنه استشهد في حين أن البعض الآخر قال أنه حادث مرور، لكن الحقيقة أنه قد تم القبض عليه لدهسه ثلاث مستوطنين بسيارته.

المحكمة: روت بهية لماهر رسالتها التي عنوانها الروائية بالمحكمة التخيلات التي بدأت تخيم عليها وهي في طريقة إلى المحكمة، كما أخبرته أن العدو استجوبها لكنها كانت تجيبه بسخرية فماهر البطل الفدائي حكم عليه بالمؤبد وأربعة ملايين شيكلا.

ولبعض الحب مذاق مر: إن هذه الرسالة تختلف عن باقي الرسائل السابقة ففيها خبر حمل بهية بابنتها مريم.

حلب: بعث ماهر لبهية رسالة متذكرا ذلك الطفل الحلبي الذي لم ينس ملامحه البريئة واصفا لها مدينة حاب التي تشبه في حكاية الموت والتعذيب حكاية فلسطين، فتردين أبو نبعة أرادت الإشارة في هاته الرسالة إلى أن العدو الصهيوني امتد بجذوره إلى كافة نواحي البلاد العربية.

باقة ورود: كتبت بهية لماهر عن ذكرى جميلة لم تفارق ذاكرتها وهي باقة الورد التي أرسلها لها مع اختها، فعلى الرغم من بساطة الموقف إلا أنه لا يزال حاضرا في ذاكرتها

يمكن للمرأة في لحظة ما أن تسند الرجل: أخبر ماهر بهية عن إضراب الجوع الذي قام به الأسرى لعدم حصولهم على السوائل والمكملات الغذائية، كما أخبرها بحادثة حرق السجن فبهية هي السند الوحيد والامرأة القوية التي ساندت زوجها، إذ أضربت عن الطعام هي وضغارها تضامنا مع ماهر بغية تلبية حاجياته.

الحياة لا تعطينا إلا يقدر إصرارنا على الأخذ منها: زفت ماهر لبهية خبر خطوبة صديقه داود من نهاد بعد أن طلق زوجته الأولى فكانت نهاد هي سنده عشقته عندما كانت تشاهد بطولاته النضالية، وعندما حكم عليه بالمؤبد أخبرها أنه لا يستطيع الارتباط بها لكنها سرعان ما ترفض وتخبره أنها تريد هذه العلاقة من أجل فلسطين.

البلاء جمر ينضح بالأمنيات: استحضرت بهية قصة أم مروان التي أراد المستوطن الصهيوني أن يأخذ بيبتها غصبا مدعيا أن هذا البيت ملكه، إذ عُرضت قضيتها على المحكمة فحكم القاضي بقسمة البيت بينها وبين المستوطن.

الزيارة: كتبت بهية لماهر عن تفاصيل ما قبل الزيارة التي أصبحت نصف سنوية فقد حدد موعد الزيارة كل أربعة أشهر، لهذا كانت بهية تتلهف لزيارة ماهر فتحضر له كل ما يشتهي من اكل و ملابس.

قد يموت القلب قبل أن يموت الجسد: هذه الرسالة خصصها ماهر للحديث عن ذلك الشيخ الذي كان متمسكا بدينه وبوطنه، لكنه سرعان ما وقع في مصيدة فتاة إسرائيلية، وبعدها راح يتعامل مع المخابرات الإسرائيلية لأنهم هددوه بأنهم سيكشفون حقيقتها إذ تم القبض عليه من قبل المقاومين الذين حكموا عليه بالإعدام.

خافضة رافعة: كتبت بهية لماهر رسالة أخبرته فيها أن الانتفاضة مازالت متواصلة، فالفدائي فادي القنبر الذي يحمل نفس ملامحه البطولية أفرغ اللواء جولاني الذين هربوا أمام مقاوم واحد، كما كتبت له عن تهديم بينهم من قبل المحتل الغاصب.

لا يكفي أن تحلم بالحرية عليك أن تهيبها بعضاً منك: أخبر ماهر بهية بخروج صديقه فيصل الذي رُجَّ به في السجن الانفرادي لمدة 18 شهراً، لأنه أثار غضب السلطات الإسرائيلية نتيجة لولادة زوجته وهو داخل السجن عن طريق تهريب النطاف، فرفضاً الزوجان إجراء تحليل (ADN)، لذا اعتقل فيصل وعذب أشد العذاب لكنه لم يخبر العدو الصهيوني عن كيفية ولادة هذا الصغير.

الذاكرة: إن صورة الحزن التي خيمت على عبادة في غياب والده جعلت بهية تسترجع ذكريات طفولتها حين اعتقل أبوها من طرف العدو الصهيوني ولم تستطع رؤيته.

ماذا يفعل الشهداء إنهم يتطهرون من الخبث: تتضمن هذه الرسالة حادثة تاريخية، وهي حادثة اغتيال معتز حجازي الذي اعتقل في المرة الأولى إثر الانتفاضة الثانية عام 2000، وعند خروجه من السجن أقسم أن ذخيرته لم تنفذ فقام يقتل متطرف يهودي قتم اغتياله في 2012/10/30.

الرصاصة: بعث ماهر لبهية رسالة يعتذر لها فيها عن عدم مراسلتها في الأشهر الماضية، لأنه كان يتألم من الرصاصة المغروسة داخل كتفه لمدة سنوات عديدة لكنها خرجت بمشيئة الله وحده.

دمك كزيتون الأرض بضئ وتعم كل الغلال: نقلت بهية لماهر تفاصيل جنازة بهاء عليان الذي قام برفقة صديقه بلال أبو غانم بعملية هجومية لحافلة المستوطنين للثأر من الذين قتلوا الطفل أحمد منصور، فكانت النتيجة مقتل ثلاثة مستوطنين وإصابة اثنتا عشر، فبلال أبو غانم قد ألقى القبض عليه أما بناء عليان استشهد وبقي جثمانه في تلاجة المستدمر الصهيوني مدة تسعة أشهر.

العرس: إن بهية على الرغم من أسر زوجها إلا أنها تعيش محاطة بالأخيلة التي جعلت منها امرأة قوية ساندة لزوجها حامية لأطفالها.

من خلال عرضنا لمخلص رواية باب العمود نستنتج أن الروائية اختارت هذه الرسائل لكي تبين لنا أحقية الفلسطينيين بأراضيهم التي استوطنها المحتل الصهيوني غصبا مدعيا أنه له الحق فيها كما أنها أرادت القول أن الأسرى وإن كانوا داخل السجون لهم القدرة على تحطيم عدوهم الإسرائيلي من خلال تنفيذ عمليات هجومية سواء داخل السجن أو خارجه

1- توثيق المادة التاريخية:

إذا كانت الرواية التقليدية تعتمد على رصد الأحداث التاريخية دونما أي تحوير، فإن الرواية العربية المعاصرة استلهمت هذه الأحداث بطريقة مغايرة، إذ تتعامل مع المادة التاريخية بوصفها جزءاً من

وعى الشخصيات "فتنقسم الأحداث والوقائع التاريخية التي وظفتها الرواية العربية إلى قسمين أولها أحداث السقوط حيث يعم الظلم و الاستغلال وتنتشر الفتن على المستوى الداخلي ويتعرض المجتمع إلى هجمات الأعداء والهزائم على المستوى الخارجي، أما ثانيهما فهي أحداث النهوض حيث يعم العدل والمساواة بين أفراد المجتمع ويحقق الشعب النصر على الأعداء (وتار، 2002، الصفحات 213-214) " ومما لاشك فيه أن النضال من أجل الحرية يفترض صراعا ينتهي بالنصر أو الهزيمة، وهذا ما تعيشه القدس المحتلة التي تسعى دائما وأبدا لاسترجاع سيادتها التي استلبها الكيان الصهيوني الغاشم، ويتضح هذا جليا في رواية " باب العمود" التي كانت حافلة بالأحداث التاريخية التي خلدها التاريخ الفلسطيني، ومن هنا كان لزاما علينا أن نذكر بعض الأحداث التي سردتها لنا الروائية لإثبات مدى ترسيخها في الأذهان العربية عامة والفلسطينية خاصة.

2-2- توثيق المادة التاريخية في رواية باب العمود:

تحتل الأحداث التاريخية حيزا كبيرا في رواية " باب العمود"، إذ اعتُبرت بمثابة الرواية التقريرية على الرغم من حداثةا واتباعها سبل التجريب الروائي، فقد سردت الأحداث على لسان الشخصيتين الرئيسيتين في الرواية -بهية وماهر- باعتبارهما كانا شاهدين حقيقيين للأحداث الروائية، وذلك لكون الرواية عبارة عن مجموعة من الرسائل التي جمعتها "نرددين أبو نبعة" لتؤلف منها رواية تحكي فيها عن واقع الشعب الفلسطيني.

2-2-1- استحضار حادثة اغتيال المصلين في الحرم الإبراهيمي:

تتبدى هذه الحادثة على لسان البطل "بهية"، فعلى الرغم من كبر سنها إلا أنها لا تزال مستحضرة تلك اللحظات الأليمة التي عاشتها في طفولتها، والتي ألمت بالشعب الفلسطيني إثر حادثة اغتيال المصلين في الحرم الإبراهيمي التي نفذها المستوطن غولدنشتاين إذا نجدها تستحضر هذه الحادثة قائلة: "في كل يوم كنت أتمعن في صورة منفذ العملية الوحشية ((باروخ غولدنشتاين)) الذي استطاع وفي خلال أقل من عشر دقائق أن يصوب زخات من الرصاص على رؤوس المصلين وراقبهم وظهورهم ليصيب أكثر من ثلاثمئة وخمسين شهيدا (نبعة، 2007)" إن هذه العملية كانت تهدف إلى محاربة الدين الاسلامي الذي يمثل احد مقومات الهوية الوطنية، لكن الصهيوني لا يعاقب مستوطنوه على هذه الأفعال المهجية تجاه الفلسطينيين وإنما يؤيدهم ففي نفس الوقت الذي قام فيه باروخ غولدنشتاين باغتيال المصلين: "قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت "رصاص دمدم" المتفجر واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين وراقبهم وظهورهم (الإبراهيمي)" فهم لا يعلمون أنهم ساعدوهم على تحقيق أمنية طالما حانوت بها وهي الاشتهاد في سبيل الله، تقول بهية "في ذلك اليوم صفعني المشهد..وجدت جريدة ملقاة على باب مدرستي

لأناس كثر..سجد ركع..يشبهونني..يسبحون في دمائهم..كان ذلك في ٢٥/سباط/ (نبعة، 2007، صفحة 20) "فهذه الحادثة أفزعت الأمة العربية عامة والفلسطينية خاصة وبينت مدى مكر العدو الصهيوني الذي ترك فجيحة كبيرة بقيت راسخة في الأذهان.

2-2-2- استحضار حادثة تهديم حارة المغاربة:

تعتبر حارة المغاربة من الحارات القديمة في فلسطين، وقفها الملك ابن السلطان صلاح الدين على المجاهدين المغاربة الذين شاركوا بفتح المقدس، فعلى الرغم من أصلاتها إلا أن العدو الصهيوني قام بتدميرها، ففي: "شهر يونيو صادر الكيان الصهيوني حي المغاربة، وفي اليوم العاشر من نفس الشهر قامت قوات الاحتلال بإخلاء سكانه وتسويته بالأرض لتقديم ساحتة عمومية تكون قابلة حائط البراق، خلال بضعة أيام أتت جرافات العدو على ١٣٨ بناية أثرية تعود لعصور تاريخية مختلفة بدءاً من العصر الأيوبي وحتى العصر العثماني (البنداري)".

تذكر لنا بهية كيفية تدمير هذه الحارة قائلة: " تراقب الحارة وهي تهدم، تراقب ٣٤ داراً تنسف في ليلة العاشر من حزيران ١٩٦٧ من قبل جرافات الاحتلال" (نبعة، 2007، صفحة 55) وقد خلفت هذه الحادثة العديد من القتلى الذين "قتلوا وكل ذنبهم أنهم رفضوا المغامرة خلال مهلة الربع ساعة المعطاة لهم من قبل جيش الاحتلال (نبعة، 2007، صفحة 55)" وهذا ما يبين لنا شراسة العدو الصهيوني ومدى ظلمه، فقد كان ولا يزال يستهدف الفلسطينيين بغية استلاب أراضيهم وتسليمها للمستوطنين بهدف إزاحتهم لكن الفلسطيني متشبث بأرضه لا يتركها إلا وهو شهيداً.

2-2-3- استحضار حادثة سقوط جنود الاحتلال "لواء جولاني":

لقد أثبت لنا التاريخ أن المقاومات الفلسطينية لم تلبث ساكنة، وإنما كانت تتصدى للعدو الصهيوني بالمرصاد، فبطولة الشعب الفلسطيني متوارثة أبا عن جد، إذ استحضرت لنا الرواية " حادثة بقيت خالدة في التاريخ تتمثل في العملية الفدائية التي قام بها الفدائي "فادي القنبر" ذلك الشاب الباسل الذي استطاع أن يواجه العديد من جنود الاحتلال إذ كانت: "ساعة وقوع تنفيذ عملية شاحنة الانتفاضة/ في 8 كانون الثاني/ يناير بتمام الساعة 6:54 بتوقيت القدس مساء يوم الأحد في القدس المحتلة وقعت في منطقة تسمى ب"التبيلت" وهي المنطقة التي كبر فيها عمر بن الخطاب" (القدس) وهذا ما نستظهره في قول بهية "فمشهد جنود الاحتلال" لواء جولاني" وهم يهربون سيظل عالقا في ذهني واذهان الشراء.. هؤلاء الجنود الذين حصلوا على رتب عالية في حرب غدوة الأخيرة تساقطوا أمامنا كجنادب مذعورة (نبعة، 2007، p.)

(173) فالأعداء الصهيونيين معروفين بالسذاجة فهم يعرفون أن العربي عامة والفلسطيني خاصة يمكنه أن يهدم بلاد كاملة بضربة واحدة.

2-1-1- الشخوصيات التاريخية:

تتعلق الرواية العربية المعاصرة في تجسيد الشخوصيات التاريخية من رغبة جامعة في إحياء أمجاد الماضي مستلهمة بذلك بطولاتهم ومجدة لمآثرهم، إذ " حظيت الشخوصية التاريخية باهتمام الكتاب، لأنهم كتبوا عن مراحل تميزت بسيطرة المستعمر على بلادهم فعادوا إلى الماضي مستلهمين بطولاته ومذكرين بالأبطال الذين ضحوا لأجل هذه البلاد وتركوا أثرا في حياتنا (المخلف، 2002)" وقد تنوعت أشكال استحضار الشخوصية الروائية التاريخية، فمنهم من وظفها دونما أي تحريف، ومنهم من اتخذ ملامحها وسماتها وأبعادها، ومنهم من جعل من اسمها متخيلا سرديا يقدمه من خلال تفسيرات ومواقف جديدة مغايرة لمواقف الشخوصية التاريخية الحقيقية.

2-1-2- استحضار الشخوصيات التاريخية في رواية باب العمود:

اشتغلت "نرددين أبو نبعة" في روايتها "باب العمود" على الشخوصيات التاريخية الواقعية، فمحت لكل شخوصية اسما معينا، مبرزة بذلك ملامحها ومبينة صفاتها البطولية، لتعدو بذلك نموذجا يحتذى به، ولأن أبطال القدس المحتلة معروفين ببسالتهم وقدرتهم على مواجهة العدو الصهيوني ومحاربه من أجل استرجاع أرضهم، فقد استحضرت أبو نبعة هذه الشخوصيات لترصد لنا بطولات الشباب الفلسطيني الذي يفدي وطنه بدمه وروحه وأهله.

2-1-2-1- شخوصية ماهر:

ماهر هو ذلك المناضل الفلسطيني الذي سجن وهو فتى صغير في الخامسة عشر منعمره فهو "ذلك الفتى الذي استغل انشغال أهله بعرس أخيه، وكانوا قد سكنوا القدس حديثا، وذهب مع صديق له إلى ذلك الجبل... جهزوا حجارات المولوتوف التي تعلم صنعها حديثا، وبدأوا بإلقائها، وعندما كانوا ينوون العودة بسلام تم إلقاء القبض عليه (نبعة، 2007، الصفحات 32-33)" إذ قرر وبعد خروجه من السجن أن يتتبع الأوضاع الفلسطينية بصمت ويخطط لتنفيذ عملية فدائية ينتقم بها من العدو الذي حطم حياته وحياة الفلسطينيين المتشنتين داخل أراضيهم، فهو وكأي شاب غيور على وطنه نجده يصارع من أجل خروج هذا المحتل اللعين الذي أبعد السلام على أرض طيبة فقد نفذ عملية فدائية ثانية نقلتها القنوات العبرية إذ نفذ: "عملية قرب مستعمرة البعازز القريبة من مجمع غوتش عتصيون الاحتلال الإسطاني) الهشلمون , (s.d.) إن ماهر الشخوصية البطلة على الرغم من أنه شخص ثري إلا أنه ليس بحاجة إلى تلك الثروة،

بقدر ما هو بحاجة إلى ثروات بلاده واستقرارها، فأثناء تنفيذه للعملية الفدائية أطلق عليه العدو عشرات من الرصاصات لكنه بقي صامدا وتمنى لو أنه نال الشهادة يقول: "حين كان الجنود يضربونني ويطلقون الرصاص نحوي وأنفاسي معلقة بين و الأرض.. تلك الدقائق كانت أجمل دقائق حياتي! إيه والله (نبعة، 2007، صفحة 206)" وعلى الرغم من أسره إلا أنه بقي يتتبع أخبار القضية الفلسطينية داخل السجن إلى أن جاءه قرار العفو.

2-2-1-2- شخصية معتز حجازي:

معتز حجازي من الأبطال الثوريين الفلسطينيين الذين ضحوا بأنفسهم وأهاليهم من أجل استرجاع السيادة الوطنية، إذ كان يتصدى للعدو بصدر رحب وهذا ما جعل نرددين أبو نبعة تستحضره داخل متنها الروائي، ومن بين أهم البطولات التي قام بها أنه "ذات مرة قام بضرب محقق كان يقوم بتعذيبه أثناء التحقيق، وكان قد اعتقل خلال الإنتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ وعندما خرج من السجن بعد عشر سنوات أقسم بأن ذخيرته لم تنفذ (نبعة، 2007، صفحة 19)"، فقد عبر عن فرحته القوية عند خروجه من السجن: "وبعودته إلى القدس لأنه سيكون بين أهله وشعبه المرابطين الذين يتعرضون يوميا للمضايقات ومازالوا ثابتين ومرابطين على أراضيهم" (حجازي، بلا تاريخ) لم يلبث معتز الحجازي ساكنا عند خروجه من السجن، ولم تستطع السلطات الصهيونية قهره إذ كان بمثابة الشوكة في حلق الصهيوني الغاشم يريد التخلص منه بكل السبل، ومن المعروف أن الصهيوني يمتاز بالسذاجة والوقاحة، فالمجموعة منها لا تقدر على مواجهة مقاوم واحد، تم اغتياله يوم ٢٠١٢/١٠/٣٠ إذ "ترصدوه عبر الكاميرات الخاصة المزروعة في الشوارع، القوات الخاصة حاصرت منزله بالكامل ولم يقتحموه إلا بعدما تأكّدوا من إصابته بصورة كاملة" (نبعة، 2007، صفحة 198)، إن شخصية معتز حجازي شخصية خلدها التاريخ الفلسطيني لما قدمته في سبيل الوطن وعلى الرغم من استشهاده إلا أنه بقي حي في النفوس الفلسطينية.

2-2-1-3- الشخصيتين الفدائيتين "بهاء عليان" و"بلال أبو غانم":

إن حادثة مقتل الطفل "أحمد مناصرة" من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي كانت بمثابة الصاعقة التي هزت كيان الشعب الفلسطيني وبخاصة أفراد المقاومة، ومن بين هؤلاء الشجعان الذين تم اختيارهم كشخصيات ثانوية في رواية "باب العمود" نذكر بهاء الدين عليان وصديقه بلال أبو غانم اللذان قررا "شراء مسدس نوع (fn) بعشرين ألف شكيل من بلدة أبو ديس شرق القدس واشترى أبو غانم سكينا كبيرة، وانتقل الإثنين على متن دراجة نارية، ووصلا إلى منطقة ((أرمون هنتسيف)) غرب القدس (نبعة، 2007، صفحة 212)" فبهذه الأسلحة البسيطة أراد أن يواجه عدوا يحمل العديد من المعدات العسكرية، وهنا تتضح تلك الشهامة التي طالما تميز بها الشعب الفلسطيني الذي يفدي نفسه لأجل أرضه، تتابع الروائية في سرد أحداث

الانتقام فتقول: "وقف بهاء من مقدمة الباص يحمل سكينه، بينما وقف بلال في مؤخرة الباص يمسك مسدسه ((fn)) ومع كل طعنة سكين وطلقة رصاص تهتز الأرض وتلتصق ومشاهد ويسمعا أصوات استغاثة الطفل أحمد منصور (نبعة، 2007، صفحة 213)" لكن السلطات الإسرائيلية لم تقف ساكنة على قتل مستوطنين، فقد استشهد بهاء واعتقل بلال ولكن التاريخ لا ينسى ولا يموت وهذا ما تدلل به الروائية قائلة: "كانت حصيلة العملية قتل 3 مستوطنين وإصابة أكثر من 12 صهيونيا بجراح.. رحل بهاء واحتجز جثمانه في ثلاجات الإحتلال.. بينما بقي رفيقه بلال غانم.. يشم رائحة الشهادة ولا ينالها (نبعة، 2007، صفحة 213)" ومن هنا كان بهاء عليان ذلك العريس الفلسطيني الذي رُفِّت إلى المقبرة بموكب كبير من الشعب الفلسطيني تاركا لنا لشعبه وصية يقول فيها: "لا تجعلوا مني رقما من الأرقام تعدوه اليوم وتتسوه غدا... أراكم في الجنة (وبهاء، بلا تاريخ)" فملاح بهاء عليان بقيت خالدة حتى بعد موته وبطولة بلال أبو غانم راسخة في الأذهان رغم أسره

2-1-3-الاماكن التاريخية العريقة:

لم يعد المكان في الرواية الحداثية مجرد إطار، بل أضحي عنصرا فعالا في بناء الأحداث الروائية وذلك بتداخله مع العناصر الأخرى، إذ تتنوع الأمكنة تبعا لتحرك الشخصيات، فهناك أماكن أليفة وأخرى متوحشة، وهناك كذلك الأماكن التاريخية التي بقيت آثارها شاهدة على الأحداث التي وقعت فيها فيتحول المكان من صورته الجامدة إلى معلما تاريخيا يشهد مختلف المعارك والانتصارات، "إن ما ينطبق على المكان الرواية بشكل عام ينطبق على المكان التراثي، فثمة ثلاثة أدوار يمكن للمكان التراثي أن يقوم بها، فإما أن يكون مجرد إطار تزييني للأحداث فقط، وإما أن يمهد للأحداث، وإما أن يساعد في إنتاج المعنى داخل عالم الرواية (وتار، 2002، الصفحات 469-470)" فالروائي المعاصر يستند إلى الأمكنة التاريخية لي طرح من خلالها جملة من الأسئلة والمشكلات التي تتعلق براهن الانسان والحاضر المعيش.

2-1-3-1-الاماكن التاريخية العريقة في رواية باب العمود:

لقد كانت رواية "باب العمود" من الروايات العربية التي أولت المكان التاريخي الفلسطيني عناية كبيرة من خلال تجسيدها للأماكن الفلسطينية العريقة التي تصور الحياة الاجتماعية والثقافية في فلسطين، إذ تميل "نردين أبو نبعة" إلى الوصف الجغرافي للمكان وبالتالي فهي تنقل للقارئ صورة حقيقية وواقعية للمكان الذي تدور الأحداث الروائية فيه، وهذا يعود لتشبهها بالأرض الفلسطينية فالفلسطيني يعيش أرضه التي يسير عليها فحبها يجري في دمه منذ ولادته.

2-2-3-1-2-حارة المغاربة:

جسدت لنا "نرددين أبو نبعة" صورة حارة المغاربة التي تعتبر من أعرق الحارات الفلسطينية التي استهدفها العدو الصهيوني الذي يطمح دائما إلى مسح الهوية الوطنية فهذه الحارة : "تقع في الجانب الجنوبي العربي لمدينة القدس إلى الغرب من المسجد الأقصى، ويحدها من جهة الجنوب سور القدس وباب المغاربة، ومن الشرق الزاوية الفخرية، ومن الشمال المدرسة التتكريزية وقنطرة أم البنات، ومن الغرب حارة الشرف (نبعة، 2007، صفحة 58)" إن الهدف من توضيح المكان الجغرافي لهذه الحارة هو التعريف بها للقارئ وكذا اثبات انتسابها للأرض الفلسطينية، وقد أعطت لنا الروائية وصفا لمنشأتها العمرانية ومعالمها البارزة فتقول: "ترى المآذن والجوامع الأربعة في الحارة، ترى حائط البراق.. حبل الله الممدود إلى السماء.. تسير في خطوات متسارعة.. يخيل إلي أن أقدامك تتحول إلى أجنحة تطير إلى سماء الإسراء، تدخل إلى مقام الشيخ، والزوايا الفخرية (نبعة، 2007، صفحة 55)"

إن التشبث بالأرض يجعل منها جنة لأصحابها على الرغم من بساطة المعيشة فهو يتلذذ بالعيش، فهي تضم تراثهم التاريخي وكذا الديني ومن أهم هذه الآثار "باب المغاربة" الذي يعتبر: "أقرب الأبواب للدخول للمسجد الأقصى الشريف وملاصق تماما الجدار الغربي للمسجد الأقصى، كما أنه ملاصق أيضا لحائط البراق الذي ربط فيه نبينا محمد (صلمع) دابته ليلة الإسراء و المعراج (البنداري، صفحة 838)" كما أنها تزدهر بارقى الأسواق التي يعود تأسيسها إلى عصور مضت تقول "بهية" "نحفظ الحدود والشوارع والزقاق والأسواق ونشم رائحة التوابل ونرى ألوانها الباهرة ونلتمس الاقمشة في الاسواق ونذوق الكعك (نبعة، 2007، صفحة 58)" لقد استحضرت بهية هذه الذكريات بعدما قام الإسرائيلي الغاشم بتخريب هذه الحارة و ذلك بتهديم منازلها التي ترسخت في هذه الأمكنة عبر آلاف السنين فعلى الرغم من أن هذه الحارة لها تاريخها الحضاري والأثري العريق إلا أن الصهيوني الغاشم قام بتخريبها بغية خدمة مصالحه، فهذا المشهد لايزال عالقا في أذهان الشعوب العربية عامة والفلسطينية على وجه الخصوص وهذا ما يتضح لنا على لسان ماهر: "تنصت لواقع أقدام اليهود واهتزاز أجسادهم في الأسفل، تسمع استغاثات مكتومة للأحجار والأشجار، وتكويك الحجارة والمآذن وهي تنهاوى! فوهي تودع تاريخا ممتدا في ذاكرة الأرض (نبعة، 2007، صفحة 55)" هذه هي حارة المغاربة التي خلدتها التاريخ ومسحها الصهيوني المحتل، لكنها بقيت راسخة مثلها مثل بقية الاراضي الفلسطينية التي دمرها المستعمر الصهيوني

2-3-1-2- فيلا هارون الرشيد :

هذه الفيلا من المعالم التاريخية في فلسطين يعود بنائها إلى عام ١٩٢٦ من قبل زنجيل من زناغيل القدس اسمه "حنا بشارت"، وتعود سبب التسمية إلى أن هذه الفيلا كانت: "من أجمل البيوت وافخمها بيت مكون من طابقين، تحيطه الحدائق والورود والأشجار، كان يذكر بأيام السلطان هارون الرشيد، فاختار له اسم السلطان، وكتب الاسم في مدخل البيت وفي أطراف أخرى منه (القدس،، بلا تاريخ)" إذ أنها مبنية من:

الحجر الابيض القاسي اللامع الصافي الذي كان يجلب من قرية دير ياسين (نبعة، 2007، صفحة 65)"
وبما أن الاحتلال الصهيوني يستهدف كل ما يستهوي نفوس الفلسطينيين لتحطيم معنوياتهم، فقد أخرجت
صاحب الفيلا - حنا بشارت - الذي أصبح لاجئاً شريداً وهذا ما جاء على لسان بهية "صاحب الفيلا
الفلسطيني أصبح لاجئاً في عمان، وقد استطاع في مرة أن يتسلل ويرى بيته من الخارج لكن لم يسمع له
بالدخول طبعاً، واشتعلت ذاكرته من جديد، اشتعلت الأشلاء وتتبع أفئدة الرجال المحصورة وارتعشت شفتاه
وأصابته الحمى التي لم تتطفي بعد ذلك (نبعة، 2007، صفحة 65)" ان الهدف من ازاحة "حنا بشارت
" من مسكنه كان لأجل تنفيذ مخططات سياسية فنظرا لجمال هذه الفيلا واعتبارها ركنا مناسباً يرقى
بأصحاب النفوذ قررت السلطات الصهيونية أن تقسم هذا المكان على هؤلاء "الطابق الأول سكن قاضي
محكمة العدل العليا الإسرائيلية وفي الطابق الثاني سكنت غولدا مائير.. تخيلي سكنوا على نفس الأثاث الذي
اشتراه صاحب الفيلا، وعندما جاء أمين عام الأمم المتحدة في ستينات القرن الماضي لزيارة غولدا مائير
أمرو بقلع اللوحة الرخامية التي كتب عليها بالعربية اسم الفيلا قبل أن يصل (همر شولده) (نبعة، 2007،
صفحة 65)" فهذه هي وقاحة الصهيوني يستولي على ممتلكات غيره، ويجلس على أثاثه، ويأخذ ممتلكاته
غصبا، ويزيح أصحاب الأرض، ليترك بصمته النجسة على الأرض الفلسطينية الطاهرة، لكن التاريخ
يشهد و العالم العربي يشهد أن فلسطين بكافة مناحيها هي من حق الشعب الفلسطيني دون سواه.

2-3-1-2- حلب :

مدينة "حلب" من المدن القديمة بآثارها التاريخية التي ميزتها عن غيرها من المدن الأخرى عبر العصور،
إذ تنوع هذا التراث الأثري من أسواق قديمة وحمامات ومساجد تعود نشأتها إلى العصر الأموي، ورُغم
أن هذه المدينة شهدت العديد من الحروب إلا أنها: "لا تزال قائمة بأبنيتها وأحيائها وأزقتها، وتتمتع بحيوية
المدن الحديثة كطائر الفينيق المنبعث من الرمادي لأنها في كل مرة تقوم وتعود من الانقراض (حريري،
2015)" وهذا ما يبين لنا أن "حلب" تعتبر من أبرز المدن وأقدمها حضارة رُغم ما تعانيه من حروب في
العصر الحديث نتيجة الحروب والنزاع المسلح.

إن المأساة التي يعانيها الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني تسربت لكي تشمل العديد من المدن
العربية تحت ما يسميه بعض البلدان بالربيع العربي وإذا كان للفلسطينيين عدو أجنبي فإن الدول العربية
تتصارع فيما بينها، فهناك أحزاب أشعلت نار الفتنة وهناك سياسات خارجية باطنة تهدف إلى تحطيم وحدة
الأمة العربية وهذا ما تدلل به "نرددين أبو نبعة" في روايتها على لسان بطل الرواية ماهر " النكبة ما عادت
فلسطينية يا بهية، ذات الأفواه الفاغرة والعيون المنطفنة، ذات للوحشية في الذبح والبقر! وكأنها يد واحدة،
أجزم أنها ذات اليد الصهيونية بمسميات أخرى! (نبعة، 2007، صفحة 132)" لقد جعلت الروائية من
مدينة حلب فضاء تتحرك فيه شخوص روايتها، إذ استلهمت أماكن اندثرت جراء الحرب، فنجدها تُشبه

مدينة حلب السورية بالشوارع الفلسطينية تقول: "عشقته لأنها تشبه القدس شوارعها زقاقها، بهاء حاراتها، أسواقها المسقوفة (نبعة، 2007، صفحة 131)" لمدينة حلب سحر يفوق الخيال فهي تجذب الزائر بسحرها وجمالها وبنائها التقليدي الذي يميزها عن باقي المدن وتحمل من حمولات الحضارة المشرقية ويستمر "ماهر" في وصف مدينة حلب قائلاً: "جلسنا على حافة سور بجانب قلعة حلب، وقابلتنا مبان وعمارات سكنية لها شرفات ساحرة، سحرتك تلك الشبايبك التي تشبه شبايبك نابلس والخليل شبايبك خشبية بارزة مطلة على الشارع بأشكال هندسية بديعة تؤمن للسكان رؤية الشارع دون أن يستطيع أحد من رؤيته! (نبعة، 2007) 131" من خلال هذه الإقتباسات يتضح لنا أن استحضار مدينة حلب في الرواية كان بهدف ترسيخ معالمها التي سرعان ما اندثرت جراء الحرب السورية.

3- خاتمة:

في ختام رحلتنا البحثية حول "تمظهر الموروث التاريخي في رواية باب العمود لنرددين أبو نبعة" أوصلنا إلى جملة من النتائج مفادها:

- وظفت الرواية العربية المعاصرة الموروث التاريخي وتفاعلت معه بغية إنتاج نص روائي يتجاوز السائد والمألوف، إذ يتماهى الماضي مع الحاضر ليشكل لنا نسيجاً روائياً يعبر من خلاله عن الواقع المعيش استناداً إلى ما مضى.

- استقت نرددين أبو نبعة أحداث روايتها من البيئة الفلسطينية فزاجت في توظيفها بين حقيقية وتخيلية وذلك من أجل التعريف بالقضية الفلسطينية وما يعانیه الأسرى خصوصاً داخل سجن الصهيوني الغاضب.

- ان الدافع وراء استلهاام الشخصيات التاريخية في رواية باب العمود كان بهدف التعريف بها والإشادة ببطولاتها فتباينت هذه الشخصيات من أسرى ومجاهدين وكذا شهداء لإثبات صرامة الشعب الفلسطيني الراغب في إزاحة العدو الصهيوني من أرضه.

- تعتبر الأماكن التاريخية من التراث الأثري والثقافي للأمة، فقد سعت نرددين أبو نبعة في روايتها لذكر أماكن تاريخية دمرت من قبل المستدمر الصهيوني، ولم يقتصر ذكرها للأماكن الفلسطينية فحسب وإنما تعدتها لتذكر لنا المآسي التي عانتها مدينة حلب السورية جراء الحروب.

المصادر والمراجع

1. ديفيد وورد، الوجود والزمان والسرد فلسفة بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 264-265.
2. فيصل الدراج، الرواية وتاويل التاريخ، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 2004، ص369.
3. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة -دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص204-205.
4. سعيد شوقي محمد سليمان، توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ، إتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000، ص 114.
5. محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص 213-214.
6. نرددين أبو نبيعة، باب العمود، دار فارس لنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2007، ص21.
7. مجزرة الحرم الإبراهيمي... هكذا قُتلوا أثناء الصلاة، www.aljezreera.net
8. نرددين أبو نبيعة، المصدر السابق، ص 20.
9. قدريّة توكل البنداري، حي المغاربة بالقدس الشريف-دراسة أثرية-، دراسات في آثار الوطن العربي، ص893.
10. نرددين أبو نبيعة، مصدر سابق، ص55.
11. المرجع السابق، ص55.
12. الاستشهادي فادي القنبر منفذ عملية القدس، www.amad.ps
13. نرددين أبو نبيعة: المصدر السابق، 173.
14. حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة-قطر، ط2002، ص198.
15. نرددين أبو نبيعة: المصدر السابق، ص32-33.
16. الأسير ماهر الهشلمون من الرفاهية للبنديّة، shms.ps
17. نرددين أبو نبيعة : المصدر السابق، ص206..
18. المصدر السابق: ص19.
19. معتز حجازي، تصدى للاحتلال حتى الشهادة، www.alaraby.co.uk
20. نرددين أبو نبيعة: المصدر السابق، ص198.
21. المصدر السابق، ص 212.
22. المصدر السابق، ص 213.
23. المصدر السابق، ص 213.
24. بلال وبهاء شباب القدس الثائرون للأقصى، alquds-city.com
25. محمد رياض وتار، مرجع سابق، ص469-470.
26. نرددين أبو نبيعة ،مصدر سابق، ص58.
27. المصدر السابق، ص 55.
28. قدريّة توكل البنداري، ص838.
29. المصدر السابق، ص58.
30. نرددين أبو نبيعة، المصدر السابق، ص 55.
31. حكاية فيلا هارون الرشيد في القدس، qudsm.co
32. نرددين أبو نبيعة، المصدر السابق، ص65.
33. المصدر السابق، ص65.
34. المصدر السابق، ص65.
35. كرستين زهير كوسى، إعادة إعمار المباني التاريخية في مدينة حلب القديمة، أطروحة دكتوراه (إشراف عبد القادر حريري، قسم التخطيط والبيئة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب، حلب(سوريا)، 2015، ص92.
36. نرددين أبو نبيعة، المصدر السابق، ص 132.
37. المصدر السابق، ص131.
38. المصدر السابق، ص 131.